

روايات مصرية للجيب
- رجل المستحيل -



www.liilas.com/vb3
^RAYAHEEN^

المؤسسة العربية الحديثة

الحشر والعشر والتوريب

[illegible]



د. نبيل فاروق

● خيط الذهب ●

● لماذا أرسلت انتخابات المصرية (أدهم صبرى) إلى قلب إسرائيل في السبعينات ؟

● كيف يحصل (أدهم صبرى) على الوثيقة ، التى يحفظها وزير الدفاع الإسرائيلى فى خزائنه الخاصة ؟

● ترى .. أينجح (أدهم) فى الحصول على خريطة النابالم ، أم يفشل فى قطع (خيط الذهب) ؟

● اقرأ التفاصيل المثيرة .. لترى كيف يعمل .. (رجل المستحيل) .

**رجل
المستحيل
سلسلة
روايات
بوليسية
للشباب
زاهرة
بالأحداث
المثيرة**



www.liilas.com/vb3

RAYAHEEN

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن (أدهم صبرى) كل هذه المهارات .. ولكن (أدهم صبرى) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نيل فاروق



١ - المهمة الثانية ..

رفع مدير المخابرات رأسه يتأمل (قدرى) البدين ، الذى وقف قبالة مرتبكا مترددا ، حتى أن مدير المخابرات قال يستحته على الكلام :

— حسنا .. ماذا تريد يا (قدرى) ؟

حاول (قدرى) أن يتسم وهو يقول فى ارتباك :

— كنت قد وعدتني ب .. أقصد .. قصة (أدهم) .

ابتسم مدير المخابرات ، وهو يعود بمقعده إلى الوراء قائلا :

— آه .. لقد ذكرتني يا (قدرى) ، لقد انتهيت

بالفعل من قراءة ملف المهمة الثانية لـ (رجل المستحيل) ،

والتي أطلقت عليها الإدارة اسم (خيط الذهب) .. لقد

كان ذلك فى نهايات شهر سبتمبر من عام ألف وتسعمائة

وثلاثة وسبعين ، وكان (أدهم) قد رقى إلى رتبة الملازم أول

فى صفوف الصاعقة .

ثم رفع حاجيه مستطرذا :

— لقد كانت مهمة رائعة ، وهى السبب الرئيسى فى إطلاق لقب (رجل المستحيل) على (أدهم صبرى) .
غمغم (قدرى) فى مزيج من الفضول ، والاهتمام ،
والارتباك :

— هل يمكننى الاطلاع عليها يا سيّدى ؟

ابتسم مدير المخابرات وهو يومئ برأسه إيجاباً ، ويشير
إلى ملف أنيق إلى جواره ، فأسرع (قدرى) يختطف
الملف ، وهو يسمع مديره يقول :
— ولكنك ستطالعه وحدك يا (قدرى) هذه المرة ،
فأنا مشغول للغاية .

تمتم (قدرى) فى شكر :

— لا بأس يا سيّدى .. شكراً لك .

وتوجّه فى خطوات سريعة نحو باب الغرفة ، ثم لم يلبث أن
توقّف ، واستدار إلى مدير المخابرات ، متسائلاً فى لهجة
أقرب إلى الحزن :

— كيف حاله الآن يا سيّدى ؟

أجابه مدير المخابرات مبتسماً :

— أفضل يا (قدرى) .. ، لقد اجتاز مرحلة الخطر ،
ولكنه لا يزال فاقداً الوعى فى الرباط (*) ، ولقد تحدّث
تليفونياً إلى شقيقه الدكتور (أحمد صبرى) وأكد لى أنه
متفائل للغاية .

تهلّلت أسارير (قدرى) ، وهو يهتف فى سعادة :

— شكراً لك يا سيّدى .. لقد طمأننتى كثيراً .

ثم غادر الغرفة ، وأسرع فى ممرّات مبنى المخابرات ، وقد
انتابه مرح مفاجئ ، يلقي التحية على من يقابله ، حتى
وصل إلى غرفته ، فأغلق بابها خلفه ، وفتح درج مكتبه ،
وتناول منه لفافة كبيرة ، لم يكدها يفضها حتى فاحت منها
رائحة شهية ، وقبض هو منها على شطيرة أخذ يلتهمها فى
شراهة ، وهو يفتح ملف عملية (خيط اللهب) مغمغماً :

(*) راجع قصة (الرمال المحرقة) .. المغامرة رقم (٣٠) .

— كم أتمنى أن أعاود قراءة هذه الملفات مع
(أدهم) .. لا شك أن ذلك سيسعده للغاية .

وفي اهتمام ولهفة ، أزاح الورقة التي تحمل اسم العملية ،
ثم التقى حاجباه وهو يبدأ قراءة الملف في تركيز كبير ، حتى
أنه نسي التهام باقي شطيرته برغم رائحتها التي ملأت
المكان .



٢ — أناييب النار ..

تزايدت الحركة بشكل ملحوظ ، في الطابق الثاني من
مبنى المخابرات الحربية المصرية ، في ذلك الصباح المشرق من
شهر (سبتمبر) ، عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين ،
حيث طلب مدير المخابرات عددًا من أبرز ضباطه لعقد
اجتماع هام ، وعاجل ، وبرغم وجود الطابق وسط بناء
محاط بالسرية البالغة ؛ إلا أن قيودًا إضافية وضعت حول
مكتب مدير المخابرات بالذات ، مما أوحى للجميع بمدى
سرية وخطورة الأمر الذي عقد الاجتماع من أجله ...
وفي مكتب مدير المخابرات ، كانت المناقشات تتقدم
حول خريطة تمثل قناة السويس ، بسطها مدير المخابرات
فوق مكتبه ، وحينما نقفز داخل المناقشة ، فس نجد المدير
يقول للمحيطين به من ضباط المخابرات :

— لقد حرص الإسرائيليون على إحاطة توزيع أناييب
النابالم المعدة لإغراق سطح القناة بالسرية البالغة ، وهم

ينوون إشعال نيرانها في حالة حدوث هجوم أو محاولة لعبور القناة .. ولا يخفى على أحدكم أننا على مشارف الحرب ، ولا بد لنا من معرفة الفتحات الخارجية لهذه الأنايب ، حتى يمكن لرجال الصاعقة إبطال مفعولها قبيل العبور مباشرة .

قال أحد ضباط المخابرات :

— يقال إن خرائط توزيع أنابيب النار هذه ، محفوظة في غرفة وزير الدفاع الإسرائيلي شخصياً ياسيدي .

قطب مدير المخابرات حاجبيه ، وقال في حزم :

— ولا بد لنا من الحصول عليها مهما كان الثمن .
خيم الصمت التام بعد عبارة مدير المخابرات ، وبدأ كل من الحاضرين يفكر في وسيلة لإنجاز هذا العمل الذي يبدو مستحيلاً ، وقطع مدير المخابرات أفكارهم وهو يقول :
— سأطلب منكم العمل أربعة وعشرين ساعة يومياً ، ونبش كل كلمة في كل الملفات المتعلقة بإسرائيل ، والبحث عن أكثر الوسائل أمناً وفعالية للوصول إلى الخزانة الخاصة ،

والحصول على خريطة توزيع أنابيب النار .. لن يذوق أحدكم طعم النوم بعد هذه اللحظة .. هيا لبدأ على الفور .

بعد مضي عشر ساعات على هذا الاجتماع الطارئ ، وداخل غرفة ضابط مخابرات مصرى يدعى (عزت مختار) ، بدت الفوضى شديدة بكل هذه الملفات المتناثرة فوق مكتبه ، وعلى أرضية الغرفة ، وامتلاً جو الغرفة بدخان السجائر التي يشعلها واحدة بعد الأخرى في شراهة ، ويرتشف بين الفينة والفينة رشفة كبيرة من كوب شاي ضخم ، تتصاعد أبخرته المشبعة برائحة النعناع المنعشة ، وإلى جواره عدة أكواب أخرى فارغة ، جفت فيها بقايا المشروب ، على حين جلس زميله (فؤاد حسين) يقلب عدة ملفات أخرى في توتر واهتمام ، وقد شغلتهما الأمر تماماً حتى عن الحديث ، إلى أن هتف (عزت) فجأة ، في لهجة توحى بالظفر :

— وجدتها .. وجدتها .

لم يتمالك (فؤاد) نفسه من الابتسام ، وهو يقول :

— أظن نفسك (أرشيدس) يا صاحبي ؟

تجاهل (عزت) التعليق الساخر ، وقال وهو يختطف
أحد الملفات ، ويقفز نحو باب الغرفة :

— لقد عثرت على الوسيلة .

انطلق (فؤاد) خلف زميله دون أن يفهم شيئاً ، على
حين قفز (عزت) درجات السلم من الطابق الأول ،
حيث مكتبه إلى الطابق الثاني حيث مكتب مدير
المخابرات ، ودق بابه في لهفة وعجلة ، ولم يكذ يتلقى أمراً
بالدخول حتى دفع الباب ، واندفع داخل الغرفة صائحاً :

— لقد وجدت ما نحتاج إليه يا سيدي .

التقى حاجباً مدير المخابرات ، وهو يسأله في لهفة :

— أحقاً ؟! .. هات ما لديك يا (عزت) .

فتح (عزت) أوراق الملف فوق مكتب مدير
المخابرات ، وقال في انفعال ، وهو يشير إلى صورة تتوسط
إحدى الأوراق :

— انظر يا سيدي .. هذه صورة السكرتير الأول
لمكتب وزير الدفاع الإسرائيلي .. لاحظ ملامحه جيداً .. من
يشبه ؟

حدّق مدير المخابرات في الصورة جيداً ، ثم غمغم :

— يا إلهي !!

وفي حركة سريعة ، انتزع أحد الملفات من رف صغير
خلف مكتبه ، وقلب أوراقه في سرعة ، حتى توقف أمام
صورة ما ، وهتف :

— إنه قريب الشبه إلى درجة مدهشة بملازم الصاعقة
هذا .

ابتسم (عزت) ، وقال في فخر :

— نعم يا سيدي .. إنه يشبه الملازم (أدهم
صبري) ، ومع قليل من المكياج لن يمكن تمييز أحدهما عن
الآخر .

تدخل (فؤاد) قائلاً :

— ولكن مثل هذه الأمور لا تعتمد على التشابه
الشكليّ يا سيّدى .. فهناك أسلوب الحديث ، والصوت ،
والمميّزات العامّة ، و

صاح (عزت) في ثقة :

— لقد تعاملت مع (أدهم صبرى) هذا من قبل ،
وأراهنكم أنه سيستوعب كل ذلك في فترة قياسيةّة ، ولدينا
هنا كل التسجيلات المطلوبة ، و

قاطعته مدير المخابرات ، قائلاً في تشكك :

— مستحيل يا (عزت) .. لن يمكن لرجل مهما
بلغت كفاءته أن يتقن ذلك كله في خمسة أيام ، وهذا كل
ما لدينا من وقت .

قال (عزت) في حماس عجيب :

— دَعْ لِي الأمر يا سيّدى ، وسأتحمل المسؤولية
كاملة .

ساد الصمت تمامًا في حجرة مدير المخابرات ، إلى أن
قطعه هو قائلاً :

— حسنًا يا (عزت) سأمهلك يومين فقط ، وسنقرر
الأمر طبقًا لما يمكن أن تسفر عنه الأمور .
وعاد إلى صمته لحظة ، ثم أردف :

— ولكنني مازلت أصرُّ على أن ذلك مستحيل ..
مستحيل تمامًا .



٣ - المعجزة ..

— مستحيل .. هذا رائع .. بل أكثر من رائع .

نطق مدير المخابرات المصرية هذه العبارة ، وكل خلجات وجهه تعبّر عن دهشته الشديدة ، والإعجاب البالغ ، حتى أنه عجز عن تصديق أن الواقف أمامه في احترام هو (أدهم صبرى) ، الملازم في قوات الصاعقة ، بل كاد يقسم في اللحظات الأولى أنه (ليفى باروخ) السكرتير الأول لوزير الدفاع الإسرائيلي بيهته ، وصوته ، واسلوب حديثه البطيء المتزن .. حتى تلك الحركة العصبية التي اشتهر بها ؛ ألا وهى حكّ ما خلف أذنه في أثناء التفكير .. صاح (عزت) في فخر ، وهو يرتّب على كتف (أدهم) :

— لقد كنا نظن استيعاب ذلك مستحيلًا في خمسة أيام

يا سيّدى ، وما هو ذا (أدهم) ، قد أنجزه في يومين فقط ..

إنه ممثّل رائع .. لا يمكننى أن أصدّق ذلك .

هتف مدير المخابرات يسأل (أدهم) :

— كيف فعلت هذا أيها الملازم ؟ أنت معجزة .

ابتسم (أدهم) ابتسامة هادئة ، وقال :

— لقد اعتدت ذلك منذ طفولتى يا سيّدى .

ضحك مدير المخابرات ضحكة تموج بالدهشة ، وهو يسأله :

— ولكن الصوت ، والأسلوب ؟ أنت تفوق أعظم ممثّل في العالم .

قال (عزت) في فخر ، وإعجاب :

— لقد بدّل ملامحه بنفسه يا سيّدى .

فغر مدير المخابرات فاه صائحًا :

— مستحيل .

غمغم (أدهم) في هدوء الواثق :

— لا يوجد ما يسمى بالمستحيل يا سيّدى .

صاح مدير المخابرات :

— هذا صحيح يا بنى ، أنت نفسك دليل على ذلك .

ابتسم (أدهم) ، وسأل :

— متى سأسافر إلى هناك يا سيدي ؟

صمت مدير المخابرات لحظة ، ثم قال :

— هذه المهمة على درجة عالية من الأهمية والخطورة

أيها الملازم ، والأمر لا يحتمل إسنادها إلى أكثر من رجل ،

وهذا يعنى أنك ستقوم وحدك بكل شيء ، بعد أن تُزود

بالمعلومات اللازمة .. إن الوصول إلى (تل أبيب) ليس

بالصعوبة التي يتصورها الجميع ، ولكن المهمة الفعلية تبدأ

هناك ، وسيكون عليك احتلال مقعد (ليفي باروخ)

دون مساعدة ، فهل أنت قادر على ذلك ؟

هز (أدهم) كتفيه ، وقال في لهجة تشف عن

اللامبالاة :

— بالطبع يا سيدي .

ساد الصمت لحظات ، ثم عاد مدير المخابرات يقول :

— ومن الضروري حصولنا على خريطة توزيع الأنايب

في أول أكتوبر بالتحديد ، ومن الضروري أيضاً ألا يشعر

الإسرائيليون بذلك ، وإلا انكشفت أوراقنا أمامهم .

قال (أدهم) في إيجاز :

— نعم يا سيدي .

تنهد مدير المخابرات وهو يتفحص (أدهم) ، ثم قال

في جدية ، واهتمام :

— ستسافر إلى (أثينا) هذا المساء ، ثم تصل إلى (تل

أبيب) في الصباح الباكر — بإذن الله — وسيكون أمامك

منذ تلك اللحظة أربعة أيام ، للحصول على الخريطة ،

وبعدها سيكون الأمر قد فشل تماماً .

رفع (أدهم) يده بالتحية العسكرية ، وهو يقول في

لهجة ارتجفت لها أجساد الحاضرين حماساً :

— لن تفشل (مصر) أبداً يا سيدي .

قال مدير المخابرات في حماس مماثل :

— وفقك الله أيها الملازم .

٤ — في قلب إسرائيل ..

مالت الشمس إلى المغيب في ذلك اليوم من الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر ، وبدت شوارع (تل أبيب) مكتظة بالمارة ، وكل منهم يضم (ياقة) معطفه ، اتقاء لموجة البرد المفاجئة التي اجتاحت البلاد ، باستثناء ذلك السائح الإنجليزي ، الذي سار في خطوات وثيدة يتطلع إلى ما حوله في سعادة واهتمام ، شأن السائح في كل الأقطار ، وقد تدلّت من كتفه آلة تصوير بسيطة ، من ذلك النوع الذي يستخدمه العامة في (إنجلترا) ..

وبدا الشاب عاديًا بسيطًا حتى أنه لم يلفت انتباه أى من الجنود ، الذين يحرسون مدخل البناية الشاهقة ، التي يقيم فيها (ليقي باروخ) ، وحتى الشاب نفسه ألقى على الجنود نظرة لامبالية ، ثم دخل في هدوء وثقة إلى العمارة الملاصقة ، وهو يطلق من بين شفثيه لحنًا إنجليزيًا شهيرًا ،

ولكن هذا الموقف تبدّل تمامًا ، حينما صعد الشاب إلى الطابق الأخير من العمارة ؛ إذ اختفت فجأة نظراته العابثة ، ونفض عنه ذلك الكسل الزائف ، وبدأ وكأنما تدفق النشاط في عروقه بشكل مباغت ، وقفز العزم إلى وجهه صارخًا ، وهو يغلق خلفه باب مسكن صغير ، تطلّ نوافذه الضيقة على جانب البناية التي يقيم فيها (ليقي باروخ) ، وعلى نفس الطابق تمامًا .

اقترب الشاب في حيوية من إحدى النوافذ الضيقة ، وأطل على الطريق الضيق ، الذي يصل بين المبنيين ثم ابتسم في سخرية قائلاً :

— جنود في كل مكان .. يبدو أنك تعيش في قلق دائم يا سيدي (ليقي باروخ) .

لم يكن هذا الإنجليزي الشاب سوى (أدهم صبرى) ، الذي انهمك في إعداد حقيبة صغيرة الحجم ، من النوع الذي يشتهر بحزامه ، وراجع محتوياتها ، ثم خلع معطفه ، فظهر من تحته زى داكن شديد السواد ، وعاد يتطلع من خلال النافذة ، وكان الظلام قد ساد تمامًا ، فابتسم قائلاً :

— هيا أيها الوغد ، لا تخالف ما اعتدت عليه .. إنك
تأوى إلى فراشك في العاشرة والنصف تمامًا .

لم يكد (أدهم) يتم عبارته ، حتى أطفئت أنوار غرفة
نوم (ليقي) في البناية المقابلة ، فابتسم (أدهم)
ساخرًا ، وغمغم :

— هذا ممتاز .. إنك تحافظ على عاداتك جيدًا يا مستر
(ليقي) .. سأتركك ساعة أخرى حتى تستغرق في النوم ،
وأتعشم ألا تصاب بالأرق هذه الليلة ، وإلا كان ذلك في
غير صالحك .

وصمت لحظة ، ثم عاد يغمغم في تهكم :

— فأنا لا أحب أن أقتل رجلًا يشبهني إلى هذا الحد .

أشارت عقارب الساعة إلى الحادية عشرة والنصف ،
عندما رفع (أدهم صبرى) الحائل الزجاجي للنافذة ،
وخرج منها في صمت وهدوء ، ليتعلق بالحاجز العلوى لها ،
ويقف بقدميه على الإفريز السفلى الضيق ، وظل على

وقفته هذه بضع لحظات ، ثم نقل قدميه في حذر حتى صار
وجهه في مقابل نافذة (ليقي) ، فألقى نظرة إلى الطريق
الضيق الذى بدا صغيرًا للغاية من هذا الارتفاع ، وراقب
الجنديين اللذين يسيران جيئة وذهابًا في حركة منتظمة ، ثم
عاد ببصره يقيس المسافة التى تفصله عن إفريز نافذة
(ليقي) ، وغمغم في لهجة أقرب إلى السخرية :

— أربعة أمتار على ارتفاع ثلاثة وثلاثين مترًا ،
وجنديان متأهبان لإطلاق النار عند أول شعور بالخطر ..
يا لها من مهمة هذه التى أسندتها إلى المخابرات !!

ولكن يبدو أن عبارته لم تكن تعنى أكثر من السخرية ،
إذ قفز فجأة في جراءة وخفة مذهلتين ، قاطعًا الأمتار الأربعة
في الهواء كنسر ضخمة ، وحيل إليه جزء من الثانية أنه
سيهوى في الفضاء الواقع بين البنايتين ، إلا أن كفيه تعلقتا في
إفريز نافذة (ليقي) في اللحظة الأخيرة ، وتشبثت به
أصابعه كالفولاذ ، على حين ثنى ركبتيه ، واستند بهما في
خفة إلى حائط المبنى ، حتى لا تحدث فعلته صوتًا ينبئ عن
وجوده .

شعر (أدهم) بقلبه ينبض في قوة ، بعدما بذل مجهودًا خرافيًا ، وشعر بالخدر يسرى في ذراعيه ، ولكنه أجبر عضلاته على الانقباض ، ورفع جسده ليجلس فوق إفريز نافذة (ليقي) ، ثم غمغم في صوت شديد الخفوت :

— الله وحده يعلم ما إذا كان نجاحك في هذه الخطوة أفضل أم أسوأ من الاستمرار يا (أدهم صبرى) .

ولم يكد يتم عبارته ، حتى نهض في خفة ليقف فوق الإفريز ، وألقى نظرة على الجنديين ليتأكد من عدم انتباههما لما حدث ، ثم تطلع إلى غرفة (ليقي) في حذر ، وابتسم حينما رآه يغط في نومه ، فأخرج من حقيبتة الصغيرة أنبوبًا رقيقًا ألصقه بزجاج النافذة وأداره في رفق ، فصدر من تلك الحركة صوت ضئيل جعله يتوقف لحظة ، حتى تأكد من أن الصوت لم يوقظ (ليقي) ، ثم عاود الحركة ، حتى صنع ثقبًا صغيرًا في زجاج النافذة ، ولم يلبث أن أدلى من خلاله خيطًا من النايلون ، ينتهي بخطاف صغير من خطافات صيد الأسماك ، وحركه في رفق حتى علق في

مزلاج النافذة ، فجذبه في هدوء ، وهو يقول لنفسه متهمًا :

— مرحى يا (أدهم) !! لن يكون من الصعوبة تحولك إلى اللصوصية ، حينما تضع الحرب أوزارها ..

وفي هدوء وحذر شديدين ، فتح (أدهم) النافذة الزجاجية ، ثم قفز إلى الداخل في رشاقة ، وساعده حذاؤه الكاوتشوكي على ألا يصدر صوتًا ، واستدار في هدوء يغلق النافذة ، حتى لا يوقظ البرد خصمه .. ولم يكد ينتهي من ذلك حتى أخرج من حقيبتة الصغيرة زجاجة من الكلوروفورم المخدر ، وضع بضع قطرات منها فوق منديل صغير ، ثم استدار نحو (ليقي) النائم .

أتت استدارة (أدهم) حادة ، حتى أنه فوجئ بقدمه تتعثر في طرف السجادة الصغيرة ، التي تتوسط الحجرة ، فاختل توازنه ، ولمّا حاول استعادته ، ارتطم بمنضدة صغيرة في صوت مزعج مفاجئ ..

وفجأة .. فتح (ليقي باروخ) عينيه منزعجًا ، وقفز

من فراشه منتزعا مسدسا ضخما في أسفل وسادته ، وهو
يصيح مدعورا :

— من هنا ؟ —

وبحركة خاطفة امتدت يده إلى زر الإضاءة ، وغمر
الضوء الغرفة ، واتسعت عينا (ليقي) ذعرا ودهشة ،
حينما وقع بصره على (أدهم صبرى) ، الذى تحولت
ملامحه بفضل موهبته الرائعة في التكسر إلى صورة طبق
الأصل منه ، وسقطت فك (ليقي) السفلى ، وهو يغمغم
في ذهول :

— ما هذا بحق الشيطان ؟

ثم تشنّجت يده المسكة بالمسدس ، وهو يصوبه إلى
رأس (أدهم) صائحا :

— ماذا تعنى هذه الخطة الشيطانية ؟ أخبرنى قبل أن
أطلق النار على رأسك .



وفي هدوء وحذر شديد ، فتح (أدهم) النافذة الزجاجية ، ثم قفز
إلى الداخل في رشاقة ..

٥ — الشبيهان ..

وقف (ليفى) يحدق في وجه (أدهم) مذهولاً ، على حين عقد هذا الأخير ساعديه أمام صدره ، وابتسم في سخرية ، قائلاً بعبرية سليمة للغاية :

— أَلَمْ تعرفنى يا (ليفى) ؟ .. أنا توءمك السفلى .
ازدادت الدهشة في وجه (ليفى) ، وهو يقول :

— توءمى ماذا ؟

اتسعت ابتسامته (أدهم) الساخرة ، وهو يقول :

— أَلَمْ تسمع عن ذلك من قبل ؟ أنا قرينك من عالم الجن ، ولقد أتيت لاصطحابك إلى الجحيم ، وهذا مناسب تماماً لأفعالك .

غمغم (ليفى) في ذهول :

— الجحيم ؟!!

ثم تحولت لهجته فجأة إلى الغضب ، وهو يردف :

— أية خدعة سخيفة هذه ؟ كيف دخلت إلى هنا ؟

وقبل أن ينطق (أدهم) بعبارة أخرى ساخرة ، ارتفع صوت دقات قلقة على باب حجرة (ليفى) ، وسمع الاثنان صوتاً أجش يقول :

— أنا (شاءول) يا سيد (ليفى) .. هل أنت بخير ؟
هل حدث ما يسيء ؟

هم (ليفى) بإجابة حارسة الخاص ، ولكن الكلمات احتبست في حلقه ، حينما قال (أدهم) في صوت مرتفع يشبه صوته تماماً ، وبنفس أسلوبه :

— لا عليك يا (شاءول) .. إنه مجرد كابوس
سخيف .

ولم يكد (ليفى) يفتح فمه ليكذب ذلك ، حتى تحيل إليه أن (أدهم) قد اختفى فجأة ، ثم تنبه إلى أنه قفز يساراً ، فحاول الاستدارة لمواجهة ، ولكن معصمه تلقى ركلة قوية ، أطاحت بمسدسه إلى ما فوق الفراش ، وحينما حاول أن يصرخ مستجداً بحارسه ، كتم (أدهم) صيحته

بلكمة ساحقة ، تحطمت لها أسنان (ليقي) ، وشعر
بالأرض تميد به ، ثم أظلمت الدنيا تمامًا أمامه ، عندما
عاجله (أدهم) بلكمة أخرى هشمت أنفه ، وألقت به في
غيوبة عميقة .

عاد (شاءول) يدق باب الغرفة ، صائحًا في قلق :
— افتح الباب يا سيدي .. إنني أسمع صوت شجار .
صاح (أدهم) مقلدًا صوت (ليقي) ، وهو يجذب
هذا الأخير إلى أسفل الفراش :

— لقد ارتطمت بالمائدة يا (شاءول) ، عُذ أنت إلى
فراشك .

قطب (شاءول) حاجبيه ، وشعر بالشك يجوب
خلياه ، فعاد يدق الباب في عناد ، وهو يقول في إصرار :
— لا بد لي من تفقد الحجرة يا سيدي .. معذرة ..
ولكنها إجراءات الأمن .

وفي هدوء فتح (أدهم) الباب ، بعد أن ارتدى منامة
(ليقي) ، وقال في خشونة :

— كيف تحدث بهذه اللهجة ؟ .. هل جئت
يا (شاءول) ؟

اطمأن قلب (شاءول) حينما وقع بصره على (أدهم) ،
المتكر في هيئة (ليقي) ، وقال في لهجة تحمل الاعتذار :
— عفوا يا سيدي .. لقد خشيت أن

قاطعته (أدهم) في صرامة :

— اذهب إلى فراشك يا (شاءول) ، أنا قادر على
حماية نفسي .

أطاع (شاءول) الأمر في استسلام ، على حين عاد
(أدهم) إلى الغرفة ، وأغلق بابها خلفه في إحكام ، ثم
أخرج (ليقي) ، وأحكم قيده جيدًا ، وكمم فمه في
إحكام ، وحمله إلى صوان ملابسه الضخم ، فألقاه
داخله ، وقال وهو يتسم في سخرية :

— فلتبق هنا أيها الوغد ، وعليك أن تحتمل البقاء دون
طعام حتى مغيب شمس الغد .. حينئذ أكون انتهيت من
مهمتي بإذن الله .

رفع الحارس الإسرائيلي بندقيته تحية واحترامًا ، عندما
عبر (أدهم) بوابة وزارة الدفاع على هيئة (ليفى باروخ) ،
وبلغ من دقة تنكره أن أحدًا لم يلتفت إليه إلا بالتحية طوال
مسيرته من البوابة إلى مكتب (ليفى) ، حيث خلع
معطفه ، وجلس خلف المكتب يزاوّل الأعمال التي اعتاد
(ليفى) أداءها ، وهو يحكّ ما خلف أذنه بين لحظة
وأخرى ، كعادة الإسرائيلي الذي ينتحل شخصيته .. ولم
تكّد تمضي دقائق معدودة ، حتى سمع صوت وزير الدفاع
الإسرائيلي يقول من خلال جهاز الاتصال الداخلي :

— هل وصلت يا (لقي) ؟

ضغط (أدهم) على زرّ الاتصال ، وقال مقلّدًا صوت
(ليفى) في إتقان :

— نعم ياسيدى ، فى خدمتك .

قال الوزير الإسرائيلي :

— أحضر لى ملف العمليات الخارجية فورًا ..
أريد مراجعة بعض الأمور المتعلقة بالجيش المصرى .

أجابه (أدهم) بالإيجاب ، وتحرك في هدوء ، ملتقطًا
أحد الملفات التي تحمل رقمًا سرّيًا ، وفتح باب وزير
الدفاع ، ودخل إلى مكتبه في هدوء ، وهو يؤدّي التحية
العسكرية ..

رفع وزير الدفاع الإسرائيلي رأسه ، وألقى نظرة عادية
على (أدهم) ، ثم تناول منه الملف وهو يقول :

— هل وصلت تقارير (الموساد) عن الجبهة المصرية ؟

حكّ (أدهم) ما خلف أذنه ، وهو يقول :

— ليس بعد ياسيدى .

قال وزير الدفاع : دون أن يرفع رأسه إليه :

— أريد هنا على مكتبى فور وصولها ، فالمصريون

يتحركون تحركات مريبة هذه الأيام .

ابتسم (أدهم) ابتسامة ساخرة لم يلمحها وزير

الدفاع ، ثم قال :

— دعنا من تحركاتهم ياسيدى ، إنهم لن يجرؤوا على

محاربتنا مطلقًا .

التقى حاجبا (أدهم) حينما سمع صوت المتحدث ،
وميزه ، والتفت في هدوء يتأمل وجهه .. كان الواقف
أمامه هو (شيمون إيعازر) ، ألمع ضباط جهاز المخابرات
الإسرائيلي .

★ ★ ★



قال وزير الدفاع دون أن يرفع رأسه إليه :

— أريدها على مكثي فور وصولها ..

أشاح وزير الدفاع الإسرائيلي بيده دون أن ينطق
بكلمة ، فاستدار (أدهم) ، وتحرك مغادرا الغرفة ،
ولكن عينيه المتمرسيتين فحصتا غرفة وزير الدفاع في سرعة
ودقة ومهارة ، حتى توقفتا أمام خزانة إلكترونية صغيرة في
الركن الشمالي من الغرفة ، وارتسمت ابتسامة ساخرة على
شفتي (أدهم) ، وهو يغلق باب الغرفة خلفه ، ثم أسرع
إلى الملفات السرية المتراصة فوق عدة رفوف أنيقة في مكتب
(ليفي) ، وانتقى أحدها ، وفتحه ، وأخذ يقرأ ما فيه
بسرعة واهتمام ، حتى سمع صوتا من خلفه يقول :

— كيف حالك يا (ليفي) ؟ هل وصل الجنرال ؟

٦ - لقاء الذئاب ..

كان هذا هو الاختبار الحقيقي لبراعة (أدهم صبرى) ، وقدرته على تقمص شخصية (ليفى باروخ) ، والتحكم فى هدوء أعصابه ، حينما يواجه أبرع رجال المخابرات الإسرائيلية ، والرجل الذى حاربه شخصياً منذ ما يزيد قليلاً على العام^(*) ، والحق يقال إن أعصاب (أدهم صبرى) كانت فولاذية صلبة فى هذه اللحظة ، إذ بدت ابتسامته طبيعية مألوفة وهو يحكّ ما خلف أذنه قائلاً :

— مرحباً يا سيّدى الجنرال (شيمون) ، إن السيّد وزير الدفاع فى مكتبه منذ الصباح الباكر .
سأله (شيمون) فى ودّ ، وهو يتّجه إلى مكتب وزير الدفاع الإسرائيلى :

— كيف حال جرحك يا (ليفى) ؟ .. أما زال يؤلمك ؟

(*) راجع قصة (الخطوة الأولى) .. المغامرة رقم (٣١) .

قطب (أدهم) حاجبيه ، وتردّد لحظة ، متسائلاً فى قرارة نفسه عن أمر هذا الجرح الذى لم يرد فى تدريباته ، ثم قدّر أنه شىء بسيط ، بدليل عدم اهتمام المخابرات المصرية بذكره ؛ مما دفعه إلى أن يقول فى لهجة ظاهرة البساطة :

— لقد التأم يا سيّدى ، إن الأساليب العلاجية الطيبة تتقدّم فى سرعة .

كان (شيمون) قد مدّ يده ليفتح باب غرفة الوزير ، ولكنها تسمّرت لحظة ، والتقى فيها حاجباه فى دهشة شديدة ، إلا أنه برغم ذلك قال فى هدوء :

— هكذا ؟! يسعدنى شفاؤك يا (ليفى) .

شعرت غريزة (أدهم) بالخطر ، دون أن يدرك سبب ذلك ، وتعمّق داخله هذا الشعور ، حينما أعاد (شيمون) يده إلى جانبه ، بدلاً من دخول غرفة وزير الدفاع ، وتوقّف لحظة صامتاً وهو يؤلى ظهره شطر (أدهم) ، ثم التفت إليه وعلى شفعية^٢ ابتسامة ماكرة قميئة ، وقال :

— مارأيك أن نتناول كوبًا من البيرة المثلجة ، قبل
لقاء مع وزير الدفاع ، يا عزيزي (ليفي) ؟
هز (أدهم) رأسه نفيًا في بطاء ، وقال :
— شكرًا يا سيدي ، ولكنك تعلم عدم ميلي لتناول
الخمور ، وخصوصًا بسبب التهاب الكلى المزمن ، الذي
أصبت به منذ سنوات .

عقد (شيمون) حاجيه وهو يتأمل (أدهم) بنظرة
متسائلة فاحصة ، ثم عاد يتسم قائلًا :
— فلنجعلها فنجانة من القهوة إذن .
أجابه (أدهم) في هدوء :
— شكرًا يا سيدي .. ولكنني أعاني بعض الحموضة
هذا الصباح .

ظهرت الصرامة في ملامح (شيمون) ، وهو يقول :
— حسنًا يا (ليفي) ، سنؤجل ذلك لما بعد .
ثم استدار في هدوء ، ودخل إلى غرفة وزير الدفاع ،
وأغلق الباب خلفه في قوة .

نهض وزير الدفاع الإسرائيلي لمصافحة (شيمون) ،
الذي بدا التفكير العميق على وجهه ، وهو يبادره قائلاً :
— هل رأيت (ليفي) هذا الصباح ؟
نظر إليه وزير الدفاع في دهشة ، وارتفع حاجبه ، على
حين تقلصت العصابة السوداء التي تغطي عينه اليسرى
وهو يسأله :

— (ليفي) ؟!

أجابه (شيمون) في عجلة :

— نعم ، (ليفي باروخ) ، سكرتيرك الأول .. هل
رأيت هذا الصباح ؟
ابتسم وزير الدفاع ابتسامة تعبر عن خيrote ودهشته ،
وهو يقول :

— بالطبع ، ألم تجده في مكتبه ؟

مط (شيمون) شففيه ، وقال :

— لقد قابلت رجلًا يشبه تمام الشبه ، ولكنه ليس هو .
صاح وزير الدفاع الإسرائيلي في دهشة :

— ليس ماذا ؟!

ثم قهقه ضاحكًا ، وهو يردف :

— هل عُدت إلى تناول الخمر في الصباح الباكر

يا (شيمون) ؟

قال (شيمون) في عصبية :

— هذا الرجل ليس (ليفي) ، وأنت تسمع قول خبير

مخابرات لا يشق له غبار .

توقف وزير الدفاع الإسرائيلي عن الضحك ، وقال في

ضيق :

— اسمع يا (شيمون) .. إنني أعمل مع (ليفي) ،

أو على الأصح هو يعمل معي منذ عشرة أعوام تقريبًا ،

ولا يمكنني أن أخطئه .

مال (شيمون) إلى الأمام ، واستند براحتيه إلى سطح

مكتب الوزير الإسرائيلي ، وقال في لهجة جادة حازمة :

— هل تذكر تلك الترقية التي نالها (ميناس راحونيل) ؟

لقد أغضبت (ليفي) كثيرًا ، وأصرَّ على أنه أكثر

استحقاقًا لها ، وقال : إن ذلك أصابه بجرح لن يندمل ،
وإنه سيؤلمه إلى الأبد .

قال وزير الدفاع في اهتمام :

— أذكر ذلك جيدًا .

عاد (شيمون) يقول :

— لقد اعتدت مداعبة (ليفي) — كلما لقيته —

بسؤاله عن جرحه وآلامه ، وكان في كل مرة يحيني ضاحكًا

بأنه أحق بالترقية .. أمَّا هذا الصباح ، فحينما سألته تردّد

لحظة ، وكأن السؤال كان مفاجئًا ، ثم أجابني بأنه قد التأم

بسبب تقدّم وسائل الطب الحديثة .

ظهر الاهتمام على وجه الوزير الإسرائيلي ، وهو يعتمد

بدقنه على قبضته مغمغمًا :

— أحقًا ؟

استمر (شيمون) يتابع حديثه قائلاً :

— وهنا شككت في الأمر ، فاستدرت إليه ، وسألته إن

كان يجب أن يتناول معي كأسًا من البيرة ، ولكنه اعتذر

بحجة مرض الكلى المزمن الذي أصابه منذ سنوات . علمًا

بأننا حتى أمس كنا نتناول معًا كوبًا من البيرة كل صباح .
نهض وزير الدفاع الإسرائيلي في حركة لا إرادية ، وهو
يهتف :

— يا للشيطان !! سأمر بإلقاء القبض عليه ، و
قاطعته (شيمون) قائلاً :

— كلاً يا سيدي .. معذرة .. ولكنني أحبُّ التأكد
مما نفعل أولاً ، ثم إنني أريد معرفة ماذا يسعى إليه هذا
الرجل .

صمت وزير الدفاع الإسرائيلي لحظة ، ثم قال :

— وهل نتركه يتماذى ؟

ابتسم (شيمون) ابتسامة مأكرة ، وقال :

— اطمئن يا سيدي وزير الدفاع ، سأجبر هذا الرجل
على كشف أوراقه ، ثم نضع رقبته تحت المقصلة .. إنني
أهوى ذلك يا سيدي .

٧ — أجراس الخطر ..

جلس (أدهم صبرى) على مكتب (ليقي باروخ)
عاقداً حاجبيه ، يفكر في عمق ؛ إذ أثار تصرف (شيمون)
ريبته ، وشكّه ، حتى أنه أخذ يراجع كل تصرف قام به منذ
ولوجه مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية ، وكل كلمة نطق بها
حتى توقّف عند الحوار الذى دار بينه وبين (شيمون) ،
وأخذ يراجعها في اهتمام ، وهدوء ، ثم لم تلبث عيناه أن برقتا
ببريق الفهم ، وغمغم في سخرية :

— إذن فقد كشفت أمرى يا (شيمون) .. إنك
تضطرّنى لمحاربتك بوجه مكشوف .

ثم نهض فوراً ، وقد ارتسمت على شفّيته ابتسامة
ساخرة مستهترة ، ودقّ باب مكتب الوزير الإسرائيلى ، ثم لم
ينتظر ردّاً ، ودفع الباب ، ودخل ليقف أمام (شيمون)
ووزيريه .

رفع الاثنان رأسيهما يتأملانه في دهشة، ثم سأله
(شيمون) في خشونة :

— ماذا تريد يا (ليقى) ؟ كيف تدخل إلى المكتب دون
أن نأذن لك ؟

وفجأة .. وفي هدوء عجيب ، رفع (أدهم) فوهة
مسدسه نحو الرجلين ، وقال في لهجة تخالف لهجة
(ليقى) ، وصوته :

— معذرة أيها السادة ، ولكنني لا أجد مبرراً لاستمرار
اللعبة .

ظهر الغضب على وجه الوزير الإسرائيلي ، وصاح
(شيمون) في حنق :

— لقد كشفت أمرك منذ البداية أيها الجاسوس .. ماذا
فعلت بـرجلنا (ليقى) ؟

قال (أدهم) في لهجة ساخرة :

— أهنتك أيها الوغد ، هذا يثبت ذكائك بالفعل ،
ولكنني أعتقد أنه من الأفضل تأجيل الحديث في هذا

الأمر .. أما الآن فهل تتكرم بتقييد السيد وزير الدفاع ؟
فتح وزير الدفاع الإسرائيلي عينه الواحدة عن آخرها ،
وهو يغمغم :

— ماذا ؟

أجابه (أدهم) في لهجة حازمة ، ترتجف لها أشد القلوب
شجاعة :

— سينفذ كلاكما الأمر فوراً ، ولتحذرا ، فأنا لا أتميز
بالصبر .

اختقن وجه وزير الدفاع الإسرائيلي بدماء الغضب ،
حينما انتهى (شيمون) من تكييل يديه ، وتكميم فمه ، على
حين قال هذا الأخير في غضب وحنق ، وهو يواجهه
(أدهم) :

— هذا التصرف الأحق ، يؤكد عدم انتمايك لجهة
منظمة أيها الرجل .

ابتسم (أدهم) في سخرية ، وقال :

— وقولك الأحق هذا يؤكد سخافتك أيها
الوغد .

احتقن وجه (شيمون) غضبًا ، وصاح :

— إنك لن تخرج من هنا حيًا .

أطلق (أدهم) ضحكة ساخرة قصيرة ، وقال :

— ياله من موقف عسير ! إننى أرتجف خوفًا .

قال (شيمون) فى غضب عارم :

— أقسم بحائط المبكى ، أن أجعلك تدفع ثمن

سخريتك هذه .

ابتسم (أدهم) فى تهكم ، واقترب منه قائلاً :

— سينهار حائط المبكى نتيجة لقسمك هذا ، أو أنك

ستقضى ما بقى لك من العمر تبكى إلى جواره .. والآن هل

تسمح لى بتقييدك أيها الوغد ؟

وفجأة .. طَوَّح (شيمون) يده فى قوة ، وأطاح

بمسدس (أدهم) ، ثم اتخذ وضعًا قتاليًا ، وهتف فى

شراسة :



وفجأة .. طَوَّح (شيمون) ، يده فى قوة ، وأطاح بمسدس

(أدهم) ، ثم اتخذ وضعًا قتاليًا ..

— لقد خسرت أيها الشيطان .. سأعلمك الآن كيف
يقاتل المحترفون .

تألق بريق الفوز في عين وزير الدفاع ، حينما رأى تلميذه
(شيمون) يواجه (أدهم صبرى) في قتال بالأيدى العارية ؛
إذ كان (شيمون) قد تلقى تدريباته القتالية على يديه ..
وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يثق في قدرات تلميذه إلى أقصى
درجة ؛ لذا فبمجرد أن أطاح (شيمون) بمسدس
(أدهم) ، اعتبر وزير الدفاع الأمر منتهياً ..
بدأ (شيمون) الضربة الأولى ، موجّهاً لكمة قوية إلى فكّ
(أدهم) ، وهو يقول :

— لقد اعتدت بدء الضربة الأولى أيها الشيطان .
تلقى (أدهم) الضربة على ساعده في بساطة تشير
الدهشة ، ثم قال ساخراً :

— ولكنك تنهزم من الضربة الثانية أيها الوغد .
وفي رشاقة مذهلة ، انحنى (أدهم) يساراً ، وغاص

بجسده إلى أسفل في مرونة ، ثم انتصب كالشيطان موجهها
لكمة ساحقة إلى فكّ (شيمون) ، ألقت به عدة أمتار إلى
الوراء ، فاصطدم بحاجز مكتب وزير الدفاع الإسرائيلي ، ثم
اندفع إلى الأمام ، حيث تلقاه (أدهم) بلكمة غاصت في
معدته ، تأوّه لها (شيمون) في ألم ودهشة ، ثم لم يلبث أن
أصدر حشجة مكتومة .. حينما هوت قبضة (أدهم) على
فكّه كالقنبلة ، أعقبتها أخرى في أنفه ، ثم ثالثة بين عينيه ،
وسقط رجل المخابرات الإسرائيلي فاقد الوعي .

شحب وجه الوزير الإسرائيلي ، حينما رأى تلميذه يسقط
كجوال فارغ ، وسمع (أدهم) يقول في سخرية :

— هل علمت الآن كيف يقاتل المحترفون أيها الوغد ؟
وفي هدوء .. التفت (أدهم) إلى الخزانة التى تضم أهم
أسرار الجيش الإسرائيلي ، ثم سار نحوها في خطوات متزنة على
مرأى من الوزير ، الذى حاول جاهداً التخلص من قيوده ،
ولكن عبثاً .. وامتدت أصابع (أدهم) المدربة تعالج قفل
الخزانة الإلكتروني ، متجاهلاً الغمغمة الملتاعة التى تصدر
من فم الوزير الإسرائيلي المكتم ..

وما هي إلا لحظات ، حتى استجابت الخزانة للأصابع
المدرّبة ، وخضعت لها في خنوع ، وفتح (أدهم) باب
الخزانة ، ثم تناول الأوراق المكّدسة داخلها ، وأخذ
يفحصها في اهتمام ، ثم لم يلبث أن تناول منها ورقة دسّها في
جيبه ، والتفت إلى الوزير الإسرائيلي ، قائلاً في سخرية :
— وداعاً أيها الوزير ، هاقد حصلت على ما أبتغى .
وفي هدوء غادر مكتب الوزير ، وأغلق الباب خلفه ،
ثم تناول معطفه ، وارتداه وهو يغادر مكتب (ليفي) إلى
الخارج ، ويلقى التحية على من حوله كعادة هذا الأخير ،
حتى وصل إلى الباب الخارجي ، وسأله حارس البوابة في
ودّ :

— هل تنصرف اليوم مبكراً يا سيّد (ليفي) ؟
ابتسم (أدهم) قائلاً :
— نعم يا صديقي ، فأنا أشعر ببعض التعب .
ثم أردف وهو يتسم ابتسامة غامضة :
— وزير الدفاع يأمر بعدم دخول أى زائر إليه حتى

الثانية .. لا تنس ذلك ، حتى الثانية تماماً ، وإلا كانت
النتائج خطيرة .

فتح (شيمون) عينيه ، وتأوّه في ألم ، ثم استعاد ذهنه
صفاءه دفعة واحدة ، فقفز من مكانه صائحاً :
— ربّاه !! لقد أفلت الشيطان !!

صكّ أذنيه صوت غمغمة وزير الدفاع ، فهرع إليه
يفكّ قيوده ، ولم يكذ يرفع الكمامة عن فمه ، حتى صاح
الوزير في غضب :

— هل جُنّنتَ حتى تقيّدني بهذه القوة ؟ إننى أحاول
عبثاً التخلّص من قيودي منذ ساعة كاملة .

اتسعت عينا (شيمون) عن آخرهما ، وهو يصيح :
— ساعة كاملة ؟! هل فقدت وعيى طوال هذا
الوقت ؟ أين ذهب الجاسوس ؟

أشار وزير الدفاع في حنق إلى الخزانة المفتوحة ، وهو
يقول :

— لقد حصل على بغيته ، وانصرف في هدوء ، كما لو كان يغادر منزله الخاص .

ثم صرخ في غضب :

— إنها فضيحة .. لابد أن نحتفظ بهذا الأمر طي السرية

والكتمان مدى الحياة .

تحرك (شيمون) في خطوات واسعة نحو الخزنة المفتوحة ، وتناول الأوراق ، وأخذ يفحصها في سرعة ودقة ثم غمغم :

— عجباً .. لقد أخذ ورقة واحدة .. ولكن ماذا يريد ؟

قطع عبارته ، حينما وصل إليه صوت وزير الدفاع الإسرائيلي وهو يتحدث في الهاتف الداخلي ، قائلاً في غضب :

— هل انصرف (ليفي) ؟ (ليفي باروخ) ؟

ولم يكذب يتلقى إجابة سؤاله ، حتى احتقن وجهه

غضباً ، وأغلق الخط صائخاً :

— هذا الشيطان انصرف على الفور ، وطلب من الحراس عدم إزعاجنا ، أو السماح بدخول الزائرين إلينا قبل الثانية .

نظر (شيمون) في ساعته ، ثم صاح :

— يا إلهي !! إنها الواحدة .. أمامنا ساعة كاملة ،

قبل الموعد الذي يتوقع تحركنا فيه .

ثم اختطف سماعة الهاتف ، وصاح :

— صِلني بمنزل (ليفي باروخ) على وجه السرعة .

ورفع رأسه إلى وزير الدفاع ، صائخاً :

— أراهن أنه سيعود إلى منزل (ليفي) ، وسأطلب من

(شاءول) إطلاق النار عليه فوراً .



باسم

٨ - الهارب ..

توقفت سيارة سوداء فارهة ، أمام مدخل البناية التي
يقيم في إحدى شققها (ليقي باروخ) ، وقفز منها رجل
المخابرات الإسرائيلي (شيمون) ، بطريقة تشف عن العجلة ،
ولم يلبث وجهه أن تجهم بشدة حينما وقع بصره على
(شاءول) ، فانقض عليه ، وجذبه من (ياقة) معطفه في
عنف صائحًا :

— من سمح لك بالهبوط إلى هنا ؟ ألم تكلف حماية
(ليقي باروخ) شخصيًا ؟

صاح (شاءول) في ذعر ودهشة :

— ولكن السيد (ليقي) نفسه هو الذى طلب منى
الهبوط يا سيدي .. ولقد أمرنى أن أصحبك إلى منزله في
الثانية .

غمغم (شيمون) في حلق :

— هذا الوغد .

ثم أسرع يرتقى درجات السلم صائحًا :

— اتبعنى يا (شاءول) ، واطلب من الجنود حراسة
المدخل ، وباب المصعد والقبض على (ليقي) إذا ما حاول
استخدام أحدهما للهرب .

اتسعت عينا (شاءول) ذهولًا ، وهو يغمغم :

— الهرب ؟! ماذا يحدث بحق الشيطان ؟

صعد (شيمون) درجات السلم في سرعة وهو يلهث
من التعب والانفعال ، حتى وصل إلى منزل (ليقي
باروخ) ، فدفع بابه في قوة ، واندفع إلى الداخل ، وهو
يصوب مسدسه صائحًا :

— استسلم أيها الجاسوس ، أو

ولكنه بتر عبارته فجأة ، وهو يحدق في الجسد المسجى
أمامه في منتصف بهو المنزل ، وعلى مقربة منه سقط منديل
تفوح منه رائحة الكلوروفورم ..
أسرع (شيمون) إلى الرجل فاقد الوعي ، ورفع قليلًا
عن الأرض ، ثم صاح :

— يا للشيطان !! إنه (ليقي) .. ماذا حدث ؟

فتح (ليفي) عينيه في صعوبة ، وقال في صوت متحرج ، وهو يشير إلى باب المنزل :

— أسرعوا .. سيستخدم السطح للقفز إلى المبنى المجاور .

صرخ (شيمون) :

— أسرع يا (شاءول) .. ألق القبض على كل من يحاول الهرب عن طريق السطح ، ومُر رجالك بمحاصرة المبنى المجاور ، ومنع أى إنسان من مغادرته .

ثم عاد يُولى اهتمامه شطر (ليقي) ، وربّت على وجنته متسائلاً :

— ماذا حدث يا (ليقي) ؟ ما الذى فعله بك هذا

الجاسوس ؟

تعثّر (ليقي) وهو يحاول النهوض ، معتمداً على ساعد (شيمون) ، ثم ألقى نفسه فوق أقرب المقاعد إليه ، وازدرد

لعابه في صعوبة وهو يقول :

— إنه شيطان ، لست أدري كيف يشبهنى إلى هذا

الحّد ، حتى صوته يـ.....

قاطعه (شيمون) في ضجر وحزم :

— ماذا حدث يا (ليقي) ؟

صمت (ليقي) لحظات ، ثم قال :

— لقد هاجمنى أمس ، بعد أن أويت إلى فراشى ، ولقد

قاومته ، ولكنه أفقدنى وعيى ، وحينما استيقظت وجدت

نفسى مقيداً ، ومكّمماً داخل صوّان ملابسى ، فأخذت

أدّقه من الداخل بقدمى ، ولكن أحداً لم يسمعنى حتى عاد

في الثانية عشرة تقريباً، فحلّ وثاقى ، ورفع كمامتى ، ثم هدّدنى

بالقتل إذا ما حاولت الاستجداد بأحد ، ولكننى غافلت

وانطلقت هارباً ، ولحق بى فى الرّدهة ، وفوجئت به يضع

مندبلاً تفوح منه رائحة الكلوروفورم على فمى وأنفى ..

حاولت كتم أنفاسى ، ولكننى فقدت وعيى فى النهاية ،

وهأنذا أستيقظ بين يديك يا سيّدى .

ظهر الغضب على وجه (شيمون) ، وهو يتحرك فى

عصيّة قائلاً :

— لا ريب أنه نجح فى الفرار مستغلاً هذا الوقت الطويل ..

يا للشيطان !!

وصمت لحظة ، ثم التفت إلى (ليقي) قائلاً :

— أسرع بارتداء ملابسك يا (ليقي) .. ستصحبني إلى وزارة الدفاع .. فأنا أريد معرفة الكثير عن هذا الأمر .

ضرب وزير الدفاع الإسرائيلي بقبضته على سطح مكتبه في غضب ، وصاح :

— لم تعد الوثيقة المسروقة تثير اهتمامي يا (شيمون) .. إن ما يشير في نفسى الحق ، هو أنه نجح في الوصول إلى خزانتي الخاصة .. إننى أشعر بالعار .

قال (شيمون) في هدوء :

— لقد تكتّمنا الأمر تمامًا يا جنرال ، حتى مجلس الوزراء والكنيست لن يعلموا به ، فنحن نعلم أن ذلك قد يجبر سيادتكم على الاستقالة .

صمت وزير الدفاع لحظة ، ثم قال في غضب :

— لماذا تصرُّ على مناقشة أمر الوثيقة المسروقة إذن ؟
تدخّن (ليقي) قائلاً :

— معذرة ياسيدى الوزير ، ولكن ما يقلق الجنرال (شيمون) ، هو لماذا اختار هذا الجاسوس الشيطان هذه الوثيقة بالذات ؟

ابتسم (شيمون) ابتسامة عجيبة ، وهو يقول :

— هذا ما أقصده بالفعل ياسيدى الوزير ، فلماذا يخاطر رجل باقتحام مكتب وزير الدفاع الإسرائيلي بهذه الصورة السافرة ، لجرد الحصول على أسماء قادة منظمة التحرير الفلسطينية في أوروبا ، برغم أن هذا يعدّ معروفًا تقريبًا للجميع ؟

صمت وزير الدفاع الإسرائيلي مفكرًا ، على حين قال (ليقي) :

— ربما ظن أننا لا نملك وثيقة أخرى تحوى الأسماء ، وهو يحاول بسرقتها حرماننا معرفتها .
غمغم الوزير :

— جهاز مخبراتنا يمكنه جمع هذه الأسماء في أقل من أربع وعشرين ساعة .

قال (شيمون) مفكرًا :

— ربما هناك عمل خطير سيتم في هذه الساعات ،

ياسيدى الوزير :

تنحنح (ليقى) ، وقال في تردد :

— هل يسمح سيدى الوزير بتبنيه إلى خطأ آخر ؟

قال الوزير في غضب :

— أى خطأ هذا يا (ليقى) ؟

ظهر التردد على وجه (ليقى) ، حتى أن (شيمون)

صاح به :

— تكلم يا فتى .. قل ما تريد .

استمر تردد (ليقى) لحظة ، ثم قال :

— أغنى أنا نحتفظ بوثائق فردية هنا ، مما يعرضنا إلى

بعض الخطأ لو نجح أحدهم في إعدامها ، فلماذا لا نحتفظ

المخابرات بنسخة من كل ما لدينا ؟

ساد الصمت التام بعد تعليق (ليقى) ، ثم غمغم

(شيمون) :

— إنها فكرة رائعة ، ولقد اقترحتها على سيادة الوزير

منذ زمن .

عاد الصمت يخيم على جو الغرفة ، إلى أن قال وزير

الدفاع الإسرائيلى ، وكأنه يحدث نفسه :

— ولم لا ؟

ثم التفت إلى (ليقى) ، وقال :

— قم بتصوير كل الوثائق المحفوظة في خزانتى الخاصة ،

مستخدمًا آلة التصوير التى فى مكتبى هنا ، فليست أثق فى

خروج وثيقة واحدة خارج مكتبى .

ثم نهض وفتح خزنته الخاصة ، وفحص الأوراق فى

عناية ، ثم ناولها إلى (ليقى) ، وأشار إلى آلة التصوير فى

ركن الحجرة ، فنهض (ليقى) ، وبدأ يصنع نسخًا ثانية من

الوثائق ، على حين قال وزير الدفاع وهو يحدث

(شيمون) :

— ألم تعثر بعد على أثر لذلك الجاسوس ؟

هز (شيمون) رأسه أسفًا ، وقال :

— كلاً للأسف يا سيدي الوزير .. لقد كشفنا أنه
استأجر منزلاً مجاوراً لبناية (ليقي) ، ولقد وجدنا هذا
المسكن فارغاً ، ووجدنا به جواز سفر يحمل اسمًا إنجليزيًا ،
ولكن الصورة المثبتة به لا تشبه (ليقي) .. لا ريب أن هذا
الشیطان يحيد التكرار للغاية .

عض وزير الدفاع شففيه ، دون أن ينبس بكلمة
واحدة ، على حين اقترب (ليقي) ، وأدّى التحية
العسكرية قائلاً :

— لقد انتهيت من نسخ الوثائق يا سيدي .

تناول وزير الدفاع الإسرائيلي الوثائق والنسخ ، وقارن
بعضها ببعض ، ثم أعاد الوثائق إلى خزانته ، وناول النسخ
إلى (شيمون) ، وهو يقول :

— هاك النسخة الثانية من أسرارنا يا (شيمون) ،
وحذار أن تفقد ورقة واحدة منها .

تناول (شيمون) النسخ وهو يتسهم ، على حين قال
(ليقي) في تردد :

— هل تسمح لي بالانصراف يا سيدي الوزير ؟ ما زلت
أشعر ببعض التعب و

قاطعته الوزير قائلاً :

— حسنًا يا (ليقي) .. عُد إلى منزلك ، وكفاك
ما أصابك هذه الليلة .

انصرف (ليقي) في بطء وهدوء ، على حين التفت
(شيمون) إلى وزير الدفاع قائلاً :

— مسكين (ليقي) .. لقد عانى الكثير على يد هذا
الجاسوس الشيطان .

غمغم الوزير في حلق :

— لقد عانينا أكثر يا (شيمون) ، إنني ما زلت أشعر
بالعار .

جلس (شيمون) قائلاً :

— ولكنني أشفق على (ليقي) ، فهو ليس صلب
العود مثلنا يا جنرال .. إنه

ثم بتر عبارته فجأة ، وقفز من مقعده صائحاً :

— يا للشيطان !!

وقفز متعلقاً بذراع وزير الدفاع ، الذى أصابته
الدهشة ، حين سمعه يصيح قائلاً :

— لقد خدعنا مرة ثانية يا سيدي .. لقد خدعنا هذا

الشيطان مرتين .



٩ — شيطان من الشرق ..

توقّف (قدرى) عن القراءة ، ورفع رأسه ناحية باب
غرفته ، حينما تنهى إلى مسامعه صوت طرقات هادئة ،
فقال فى صوت خرج على الرغم منه ، أجش متلعثمًا :
— ادخل يا من بالباب .

وفى هدوء .. فتح المقدم (حازم) باب المكتب ،
ودلف إلى الداخل وهو يقول فى مرح :

— كيف حالك أيها البدين ؟ ماذا تفعل وحدك هنا ؟

رفع (قدرى) يده بملف العملية (خيط الذهب) ،
وهو يقول :

— إننى أطالع ملف العملية الثانية لـ (رجل المستحيل) .

ابتسم (حازم) ، وقال وهو يجذب مقعدًا ، ويجلس
إلى جوار (قدرى) :

— آه !! عملية أناييب النابالم .. لقد كان (أدهم)

رائعًا حينذاك .. إلى أين وصلت فى قراءتك ؟

أخبره (قدرى) عن النقطة التى توقّف عندها ،
فضحك (حازم) قائلاً :

— لقد كانت خدعة متقنة للغاية تلك التى قام بها
(أدهم) يومئذ ، وبرغم أنها لم تكن ضمن الخطة الموضوعية
مسبقاً ، إلا أنها كانت ناجحة للغاية ، ولقد أبرزت موهبة
(أدهم) وتفوّقه إلى درجة كبيرة .

هزّ (قدرى) رأسه المكتظ موافقاً ، ثم عاد يسأل :
— ولكن هناك نقطة تحيّرني للغاية يا صديقى ؛ إذ أن
هذا التقرير يحوى أحاديث دارت بين وزير الدفاع
الإسرائيلى ، ورجل المخابرات الإسرائيلى (شيمون) فى غير
وجود (أدهم) .. فكيف تمّت معرفتها ؟ أم إن الأمر مجرد
استنتاج محض ؟

ابتسم (حازم) ابتسامة غامضة ، ومال بمقعده إلى
الوراء فى صمت ، ثم عاد يعتدل قائلاً :

— هل تعلم مدى التقدّم الذى وصلت إليه أجهزة
التصنّيع فى القرن العشرين يا (قدرى) ؟

نظر إليه (قدرى) فى دهشة ، وهو يحاول استنتاج
الجواب من طيّات السؤال نفسه ، ولكن (حازم) تابع
حديثه فوراً قائلاً :

— مع بداية السبعينات ، كان من الممكن دسّ جهاز
تصنّيع صغير فى حجم رأس الدبوس ، داخل أى قطعة
أثاث على شكل مسمار عادى ، مما يجعل كشفه مستحيلاً ،
أو على الأقل بالغ الصعوبة .

سأله (قدرى) فى انبهار :

— وهل تمكّنت مخابراتنا من دسّ جهاز تصنّيع ، فى
مكتب وزير الدفاع الإسرائيلى نفسه ؟ .. وكيف تمّ ذلك ؟
شرح (حازم) ببصره لحظات ، وكأنما يسترجع
ذكريات قديمة ، ثم قال :

— كان من عيوب وزير الدفاع الإسرائيلى السابق ،
ولعه الشديد بالتحف والآثار ، حتى ولو خالف ذلك
إجراءات الأمن والسريّة ، وكان يعشق المكاتب من طراز
(لويس السادس عشر) بالذات .. وحينما تولّى مسؤولية

وزارة الدفاع ، وجد من يهمس في أذنه ، بوجود تاجر تحف
شهير يبيع مكتبا من ذلك الطراز ، بسعر معقول للغاية ،
وبالطبع لم يضع وزير الدفاع الفرصة ، وحصل على
المكتب ، وزين به غرفته دون أن تنتبه أجهزة الأمن الإسرائيلية
إلى جهازنا الصغير ، الذى يختفى وسط نقوش المكتب
الأنيقة .

انفجر (قدرى) ضاحكا ، وكأنه استمع إلى دعابة
طريفة ، ثم لم يلبث أن توقف عن الضحك فجأة ، وقال فى
تجهّم مفتعل :

— ألم تلاحظ أنك تمنعنى من مواصلة القراءة ؟

ضحك (حازم) وهو ينهض قائلا :

— عفوا يا صديقى .. سأتركك لملفات (رجل
المستحيل) القديمة .

ولم يكد يغلق الباب خلفه ، حتى عاد (قدرى) يفتح
ملف العملية (خيط اللهب) ، وعاود القراءة بنفس
الحماس .

قفز وزير الدفاع الإسرائيلى من مقعده فى ذهول ،
وصرخ :

— ماذا تعنى بأنه خدعنا للمرة الثانية يا (شيمون) ؟
صاح (شيمون) ، وهو يختطف سماعة الهاتف
المتصل بأمن المبنى :

— هذا الرجل الذى غادرنا ليس (ليقى باروخ) ..
إنه ذلك الجاسوس الشيطانى .. هل تذكر حينما حادثته فى
حدّة ؟ إنه لم يحكّ ما خلف أذنه ، كعادة (ليقى) كلما
ارتبك .. لقد تصرفت أنا كغرّ ساذج ، فظننت الرجل
الذى عثرت عليه فى البهو هو (ليقى) الحقيقى ، حتى
أننى لم أحاول تفتيش باقى المنزل .. لا ريب أن هذا الجاسوس
قد حصل على صورة لأحد وثائقنا السريّة فى أثناء تصويره
لها .. لقد خدعنا ياسيدى الوزير .

شحب وجه وزير الدفاع الإسرائيلى ، وانهار فوق مقعده
مذهولا ، على حين صاح (شيمون) من خلال الهاتف ،
محدّثا مسئول الأمن :

— لا تسمح للسيد (ليقي باروخ) بمغادرة المبنى ..
ألق القبض عليه في الحال .

ثم شحب وجهه بدوره ، وهو يصرخ :

— ماذا ؟ غادر المبنى بالفعل ، يا لكم من أغبياء !!
وألقى سماعة الهاتف في حدة ، وهو يصيح :
— لقد هرب الجاسوس .. غادر المبنى في سيارته ،
ومعه صورة لأحد وثائقنا السرية ، والأدهى أننا لا نعرف أيها
بالضبط .

اختطف وزير الدفاع الإسرائيلي سماعة الهاتف
صائحًا :

— سأطلب مراقبة مداخل (تل أبيب) ، وإلقاء
القبض على كل من يشتبه في أمره .. لن نسمح له بخداعنا
هكذا .

ارتدى (شيمون) معطفه على عجل ، ثم توقف فجأة ،
وظهرت على وجهه دلائل التفكير العميق ، وهو يستمع
إلى وزير الدفاع يلقي أوامره إلى قوات الحراسة .. ولم يكذب
هذا الأخير ينتهي ، حتى غمغم (شيمون) في تفكير :

— ترى .. ماذا أفعل لو كنت أنا الجاسوس الهارب ؟
سأله وزير الدفاع في حدة :

— ماذا تعني يا (شيمون) ؟

عاد (شيمون) يغمغم ، وكأنه يحدث نفسه :

— لقد أنهيت مهمتي بنجاح ، وعثرت على بُعيتي ،
ولا أتوقع كشف أمرى بهذه السرعة .. من الأفضل إذن أن
أبادر بمغادرة (إسرائيل) فورًا .. في هذه الحالة يكون
اتجاهي الطبيعي هو مطار (تل أبيب) ، و ..
وبتر عبارته فجأة ، وهو يهرع نحو باب المكتب
صائحًا :

— سنوقع به ياسيدي الوزير .. مُر بمراقبة كل
المسافرين على الطائرات التي تطلع من هذه اللحظة ،
وتفتيشهم بدقة ، حتى لو اقتضى الأمر تفتيش كل منهم
ذاتيًا ، وتعطيل كل الطائرات .. أراهنك أنني سأوقع به
ياسيدي .

انطلقت من قم (أدهم صبرى) ضحكة ساخرة
عالية ، وهو يقود سيارته بسرعة عادية ، غير ملفتة
للأنظار ، فى الطريق الذى يقوده إلى مطار (تل أبيب) ،
وتحسّس صورة خريطة أنايب النار فى جيبه بفخر ، وهو
يقول ساخراً :

— تباً للذكاء الإسرائيلى الذى يتشدّقون به فى كل
مكان .. لقد انطلت عليهما لعبتى ، كما لو كانا فى المرحلة
الابتدائية من عالم المخابرات .

وفى هدوء .. أخذ يزيل تنكره فى هيئة (ليقى) ،
وابتسامته الساخرة لا تفارق وجهه ، حتى اقترب من مطار
(تل أبيب) ، فأوقف سيارته على مبعدة من المكان ،
وأخرج جواز سفر تحمل صورته وجهه العادى ، إلى جوار
اسم إيطالى غريب .. ومن العجيب أن الجواز كان يحمل
تأشيرة دخول إسرائيلية منذ شهر كامل ، وعاد (أدهم)
يطالع بيانات الجواز ، ثم قال فى سخرية :

— ها قد تحوّل (ليقى باروخ) إلى (بنيتو سلفانيونى)

فى لمح البصر .. رائعة هى المخابرات المصرية ، إنهم يحسبون
حساباً لكل الاحتمالات .

ثم غادر السيارة فى هدوء ، حاملاً حقيبة سفر أنيقة ، تحمل
نفس الاسم الإيطالى العجيب ، وسار فى تؤدة نحو المطار ،
ولكنه لم يلبث أن توقّف فجأة ، حينما لمح الحراسة المشدّدة على
أبوابه ، وضاحت عيناه وهو يتفرّس فى أسلوب الحراس
الفظ ، فى مراجعة أوراق المسافرين ، فغمغم فى سخرية :

— يبدو أن أمرك قد انكشف بأسرع مما كنت تتوقّع
يا (أدهم) .. هذا هو التفسير الوحيد لتلك العصية ،
التي تبدو واضحة فى تعاملات هؤلاء الإسرائيليين .

واتسعت ابتسامته الساخرة وهو يستدير عائداً ، فى
تهكم عجيب :

— حسناً أيها الأوغاد ، لنر من أكثر ذكاء .
ثم أردف وهو يعاود فتح السيارة ، ويلقى بالحقيبة فوق
مقعدها الخلفى :

— حتى ذلك اتخذت له الحِطة .

١٠ - ملك الدهاء ..

توقفت سيارة تحمل أرقام وزارة الدفاع الإسرائيلية في
حديقة ، أمام البوابة الرئيسية لمطار (تل أبيب) ، وقفز منها
رجل موفور النشاط ، تقدّم في سرعة من جنود الحراسة ،
وصاح في لهجة تشفّ عن العجلة :

— الجنرال (شيمون إيعازر) من (الموساد) .. هل
ألقيتم القبض على الجاسوس الهارب ؟

ارتفعت يد جنود الحراسة بالتحية في احترام ، على حين
قال أكبرهم رتبة :

— ليس بعدُ ياسيدى ، ولكننا فحطنا أوراق
الجميع ، و

قاطعته (شيمون) في لهجة حازمة :

— هل وضعت أحد رجالك أمام مكتب الحجز
للطائرات المقلعة تَوًّا ؟

ارتبك الجندى وهو يقول :

— فى الواقع يا سيدى .. لقد ظننت

صاح (شيمون) فى وجهه مقاطعًا :

— ظننت ؟! .. لا مجال للظنون فى الجيش الإسرائيلى أياها

الرجل .. اتبعنى إلى الداخل .

هرّول الجندى خلفه وهو يلعن حظّه العاثر ، الذى
جعله يقف ذلك الموقف أمام أشرس ضباط المخابرات
الإسرائيلية ، على حين توجّه (شيمون) من فوره إلى مكتب
الحجز ، وهو يقول فى عصبية :

— احذر هذا الجاسوس ، فهو يجيد التكرّ بدرجة
مذهلة .. إننى لا أستبعد أن يتقمّص شخصيتى أنا .. إنه
يجيد العبريّة إلى درجة مذهلة .

غمغم الجندى ، محاولًا استرداد مكانته أمام ضابط
المخابرات الإسرائيلى :

— سيكون من سوء حظّه أن يفعل يا سيدى .

توقّف (شيمون) أمام مكتب الحجز ، وسأل الموظفة
فى صرامة :

— كم مقعدًا تم حجزها خلال الساعة الماضية على الطائرات المقلعة بعد قليل ؟

راجعت الموظفة أوراقها في ارتباك ، ثم أجابت :

— ستة مقاعد فقط يا سيدي .

صاح (شيمون) في وجهها ، بلهجة تنم عن فراغ صبره :

— أعطني أسماءهم .. هيا فلا وقت لدينا .

أسرعت الموظفة تخط أسماء المسافرين الستة على ورقة بيضاء ، اختطفها (شيمون) من يدها في صرامة ، وقذف بها إلى الجندي قائلاً :

— أحضر هؤلاء الرجال إلى مكتب الأمن فوراً .. سأنتظرك هناك .

قال الجندي وهو يرتجف :

— هناك سيّدتان ضمنهما يا سيدي .. هل أحضرهما أيضاً ؟

صاح (شيمون) في غضب ، وهو يسرع الخطأ نحو مكتب الأمن في المطار :

— الرجال الأربعة الباقون فقط أيها الغبي .

أسرع الجندي يطيع الأمر ، حين دخل (شيمون) مكتب الأمن في جدّة ، وهو يقول للضابط الإسرائيلي المنوط به المكتب في صرامة :

— الجنرال (شيمون إيعازر) من المخابرات .. صلني هاتفياً بوزير الدفاع شخصياً ، إنه ينتظر محادثتي في مكتبه .

نهض الضابط من مقعده ليحتله (شيمون) فوراً ، على حين أسرع الضابط يطلب رقم وزير الدفاع الإسرائيلي ، ولم يكذ يسمع صوته حتى قال :

— هنا مكتب أمن مطار (تل أبيب) يا سيدي .. الجنرال (شيمون إيعازر) يطلب ..

لم ينتظر (شيمون) حتى ينتهي الضابط من حديثه ، بل اختطف سماعة الهاتف من يده ، وقال متحدّثاً إلى الوزير :

— لقد أحكمنا الحصار حوله يا سيدي .. إنه لن يفلت من أيدينا ، وسيكون من سوء حظّه أن يحاول السفر من هنا .

صاح وزير الدفاع الإسرائيلي في ارتياح :
— حسنًا فعلت يا (شيمون) .. أخبرني فور إلقاءك

القبض عليه .

ابتسم (شيمون) ، وهو يقول :

— بالطبع يا سيدي .

ثم أنهى الاتصال في نفس اللحظة التي وصل فيها جندي
الحراسة قائلاً :

— لقد أحضرت الرجال الأربعة يا سيدي .

قال (شيمون) في لهفة :

— أدخلهم إلى هنا .

دخل الرجال الأربعة إلى مكتب الأمن ، والخوف واضح
في قسمااتهم ، على حين مال (شيمون) بمقعده إلى الوراء ،
وضمَّ كفيه أمام وجهه وهو يتأملهم في اهتمام ، ثم اعتدل
فجأة ، وأشار إلى أحدهم قائلاً :

— يمكن لهذا الرجل الانصراف ، فهو بدين قصير ،
والرجل الذي نبحت عنه يميل إلى الطول .

ثم أشار إلى رجل آخر متابعًا :

— وهذا أيضًا ، نحيل للغاية ، والجاسوس رياضي
القوام .

انصرف الرجلان فورًا ، على حين بقي (شيمون)
يتأمل الرجلين الآخرين في صمت ، ثم قال موجَّهًا حديثه إلى
أولهما :

— من أين أنت يا رجل ؟ وأين جواز سفرك ؟

لم يكد الرجل يخرج جواز سفره بأصابع مرتجفة ، حتى
اندفع جندي الحراسة داخل مكتب الأمن ، صائحًا في
انفعال :

— سيدي الجنرال .. لقد أوقعنا بالجاسوس .

نهض (شيمون) في حدة ، وسأل الجندي في عصبية :

— أوقعتم به ؟! كيف ؟

ظهر الفخر على ملامح الجندي ، وهو يقول :

— لقد فعل كما توقَّعت تمامًا يا سيدي ، لقد وصل في
سيارة سوداء فارغة ، متحلًا بشخصيتك ، فأمسكنا به فورًا .

ساد الصمت لحظة ، ثم صاح (شيمون) في انفعال :
— أحضروه إلى هنا .. أريد أن أراه فوراً .

ولم يكده يستقر ثانية على مقعده ، حتى اتسعت عيون
الجميع دهشة ، إذ دفع الجنود في خشونة إلى داخل الحجرة
رجلاً ، هو التوءم المطابق لرجل المخابرات الإسرائيلي ، في
الملاح ، والقسمات .. ونهض (شيمون) نفسه والذهول
يرتسم على ملامحه ، حينما صاح ذلك الرجل في غضب ،
وبنفس الصوت تماماً :

— ماذا تفعلون أيها الحمقى ؟ أنا الجنرال (شيمون
إليعازر) .

ومع نهاية عبارته وقع بصره على (شيمون) ، واتسعت
عيناه دهشة ، وساد مكتب الأمن الإسرائيلي سكون
شامل ، واستولى الذهول على الجميع .



دفع الجنود في خشونة إلى داخل الحجرة رجلاً ، هو التوءم المطابق
لرجل المخابرات الإسرائيلي ...

١١ - صورة في المرأة ..

ساد الصمت طويلاً داخل مكتب الأمن ، وكل من التوهمين يحدّق في وجه الآخر في دهشة ، على حين ارتسم الدهول على وجوه الآخرين ، وهم يقلّبون أبصارهم بين الرجلين ، اللذين بديا كصورة في مرآة مزدوجة ، إلى أن صاح (شيمون) في انفعال :

— ربّاه !! هذا مدهش ، مستحيل .

صاح الرجل الآخر في غضب :

— تَبّاً لك أيها الزائف .. إنك تحيد التمثيل ، ولكنني

(شيمون) الحقيقي .

ضحك (شيمون) ضحكة ساخرة ، وقال :

— هكذا ؟! هل تظن أنك قادر على خداع الجميع ؟

صاح الرجل ، وقد بلغت عصيَّته مبلغها :

— لا تدعوه يخدعكم أيها الأغبياء .. أنا
(شيمون) .. الجنرال (شيمون إيعازر) .
قال ضابط الأمن في شراسة :

— لن يمكنك خداعنا .. إن السيّد (شيمون)
الأصلي يجلس في مكنتي منذ ربع ساعة ، ولقد تحدّث بنفسه
إلى السيّد وزير الدفاع .. هل تظننا أغبياء لنصدّق
روايتك ؟

صرخ الرجل في غضب :

— أنتم أغبياء بالفعل .. لقد خدعكم جميعاً .

قال (شيمون) في هدوء :

— هناك وسيلة بسيطة للتحقق من ذلك .. لايب أن
الجنرال (شيمون) الأصلي يحمل بطاقته العسكرية ..
أليس كذلك ؟

صاح ضابط الأمن في حماس :

— بالطبع يا سيّد .

صرخ الرجل :

— هذا صحيح .. إننى أوافق على ذلك ، وهاكم
بطاقتى العسكرية .

ثم دسَّ يده فى جيب معطفه ، ولم يلبث وجهه أن
شحب فجأة ، وهو يقول فى ذهول :
— يا للشيطان !! .. لقد فقدتها .

أطلق (شيمون) ضحكة خبيثة ، وقال وهو يخرج
حافضة أوراقه ، وينتزع منها بطاقته العسكرية ، ويناولها
لضابط الأمن ، الذى ابتسم فى ثقة :

— من العجيب أنها وقعت فى جيبى أنا أيها
الجاسوس .. أليست مصادفة طريفة ؟

حدَّق الرجل فى وجه (شيمون) فى ذهول ، ثم دفع
جندى الحراسة بعيداً بصورة مباغتة ، وهو يصرخ :

— يا للشيطان !!

تحرك ضابط الأمن نحو الرجل فى سرعة ، ولكن مبادرة
(شيمون) أدهشته ، حينما قفز فجأة عبر المكتب ، ووجهه
لكمة ساحقة إلى وجه الرجل ، أعقبها بأخرى فى معدته ،

وثالثة فى أنفه سقط بعدها فاقد الوعي ، فصاح ضابط الأمن
فى إعجاب : ..

— يا إله الإسرائيليين !! لقد هزمته بمهارة رائعة
يا سيِّدى الجنرال .. لم أكن أتصوّر كفاءة ضباط المخابرات
إلى هذا الحد .

ابتسم (شيمون) فى سخرية ، وقال :

— إنها أكثر مما تتصوّر أيها الضابط .

ثم أردف فى عصبية :

— والآن .. غادروا المكان جميعاً ، وأحضروا لى
زجاجة من النشادر .. فلدى حديث سرى مع هذا
الجاسوس بعد أن يسترد وعيه .

أسرع الجميع ينفذون الأمر ، على حين قال ضابط
الأمن فى احترام :

— هل أزيل تنكره يا سيِّدى ؟

ابتسم (شيمون) وهو يهز رأسه نفياً ، ويقول :

— كلاً .. إننى أريده كذلك حتى يراه الجميع ، فهم
لن يصدّقوا ، إذا لم يروا تنكّره المذهل بأعينهم .
ولم يكد مكتب الأمن يخلو إلا من (شيمون) والرجل
الآخر ، حتى ارتسمت ابتسامة غاية فى السخرية على وجه
(شيمون) ، وهو يغمغم فى لهجة مصرية خالصة :
— يا لكم من بلهاء أيها الإسرائيليون !!

استشق (شيمون) الأصل رائحة النشادر القوية ،
فاهتز رأسه ، واستيقظ فوراً ، ثم جلس يحدّق فى ذهول
فى وجه شبيهه ، الذى جلس قبالة ساخرًا ، ومضت فترة
من الصمت قبل أن يغمغم (شيمون) فى انكسار :
— كيف فعلت ذلك ؟

قال (أدهم) ، الذى انتحل شخصية (شيمون) فى
مهارة مذهلة :
— الأمر بسيط للغاية أيها الوغد .. فلقد لاحظت تلك
الحراسة المكثفة غير المألوفة على أبواب المطار ، ومخارجه ،

ومداخله ، واستنتجت فوراً أن أمرى قد كشف بعد
مغادرتى مكتب وزيركم .. ولقد درست شخصيتك جيّداً ،
حتى أننى كنت أعلم بشكل يكاد يكون يقينياً ، أنك
ستهرع إلى هنا فوراً ؛ لتشرف على الأمر بنفسك .. فأنت
لن تضع لحظة إلقاء القبض على رجل خدعك مرتين ..
ومن حسن الحظ أننى كنت أحمل بعض أدوات التنكر ،
وصورة واضحة لك ، ووجدت أن أفضل الحلول هو
انتحال شخصيتك ، برغم ما يسببه ذلك لى من اشمئزاز .

غمغم (شيمون) فى مرارة :

— هكذا بكل بساطة ؟!

تابع (أدهم) متجاهلاً هذا التعليق :

— وتستطيع أن تقول إننى كنت أتوقع ذلك تقريباً ؛
لهذا فقد عمدت إلى نشل حافظتك ، وبطاقاتك
العسكرية ، حينما كنت تعاوننى على النهوض فى أثناء انتحالى
شخصية (ليقى) فى المرة الثانية .. لا شك أنك تذكر
تعثرى وتعلّقى بمعطفك ، والذى تصوّرت أنه أنت من تأثير
المخدّر حينذاك .

أوماً (شيمون) برأسه إيجاباً ، والهزيمة ترتسم ملامحها الواضحة على وجهه .. فعاد (أدهم) يتابع في هدوء :
— وزيادة في الإلتقان ، انتحلت أسلوبك ، وثمرت في وجه الجميع ، واتصلت من مكتب الأمن بوزير الدفاع شخصياً ، حتى أبعد كل شبهة عن شخصيتي حين وصولك .

غمغم (شيمون) في صوت أقرب إلى البكاء :

— يا للجرأة !! أو كنت تتوقع وصولي أيضاً ؟

ابتسم (أدهم) في سخرية ، وقال :

— بالطبع يا عزيزي .. لقد تعمّدت تحذير جنود

الحراسة من انتحال الجاسوس لشخصية (شيمون) ، وبدأت استجواب المسافرين المشتبه فيهم بالفعل ، فلم تكن خُطتي لتجح لو لم تأت أنت بنفسك إلى هنا .

غمغم (شيمون) في سخط :

— هؤلاء الأغبياء .

ضحك (أدهم) قائلاً :

— لقد نفذوا الأوامر في إلتقان عجيب ، وسيكون من المؤسف ألا تصرف لهم مكافأة مجزية نظير ذلك .
قال (شيمون) في سخرية مريرة :
— مكافأة ؟!

ثم سأل (أدهم) في حنق :

— وماذا كنت ستفعل لو أنني وصلت قبلك ؟ أغنى

لو أنك وصلت إلى المطار فوجدتني هناك ؟

هزّ (أدهم) كتفيه في استهتار ، وقال :

— كل عمل في هذه الدنيا ينطوى على بعض المخاطرة

يا عزيزي .. أليس كذلك ؟

امتقع وجه (شيمون) غضباً ومرارة ، وساد الصمت

طويلاً ، ثم رفع عينين دامعتين إلى (أدهم) ، وسأله في

صوت متحشرج :

— هل تنتمي إلى المخابرات المصرية ؟

صمت (أدهم) لحظة ، ثم قال في هدوء :

— أنا مصرى على أية حال أيها الإسرائيلي ، وكل مصرى
مستعد للتضحية بحياته من أجل (مصر) .
مط (شيمون) شففيه ، وقال فى لهجة تقطر حقداً
ومرارة :

— سأجعلك تدفع الثمن ، إذا ما التقينا مرة ثانية .
ضحك (أدهم) فى سخرية ، وقال :
— هذا ما رددته على مسامعى منذ ما يزيد قليلاً على
العام أيها الوغد ، ولكنك لم تفعل شيئاً .

اتسعت عينا (شيمون) ذهولاً ، وغمغم :
— منذ ما يزيد على عام ؟! من أنت ؟
تبدلت لهجة (أدهم) ، وانطلق من حنجرتة المرنة
صوت مألوف فى أذنى (شيمون) يقول :

— فى خدمتك أيها الوغد .
تدلّت فكّ (شيمون) فى ذهول ، وقفزت دموع القهر
من عينيه ، وهو يصيح :

— أنت !! أنت ذلك المصرى الذى أنقذ ضابط
المخابرات فى العام الماضى ؟

ابتسم (أدهم) فى سخرية ، وقال :
— نسيت أن أقدم لك شكرى على طائرتك
الهلوكوبتر ، التى ساعدتنا على عبور البحر الميت يا سيد
(شيمون) (*) ..

انفجر الغضب فى وجه (شيمون) وصوته ، وهو
ينهض متحفزاً صارخاً :
— أنت ؟! أنت الذى تسيّبت فى حرمانى الترقية إلى
منصب مدير (الموساد) ؟ أنت الوصمة السوداء فى تاريخى ؟



أنت الذى تسيّبت فى حرمانى الترقية إلى منصب مدير (الموساد) ..

(*) راجع قصة (الخطوة الأولى) .. المغامرة رقم (٣١) .

ثم قفز في شراسة ، ومرونة ، متعلقًا برقبة (أدهم) ،
وصائحًا في جنون :

— لن تغادر هذا المكان حيًّا .. لن أسمح لك إلا فوق

جشّي .



١٢ — القتال الأخير ..

كانت مبادرة (شيمون) مباغتة لـ (أدهم) ، الذي لم
ينتظر استرداد الرجل لقوته في هذا الوقت القصير ، إلا أن
عامل المفاجأة لا يمكنه أن يؤثر تأثيرًا فعليًا في رجل له سرعة
الاستجابة المذهلة ، التي يتميز بها (أدهم صبري) ؛ لذا
فقد تحركت قبضته في سرعة خيالية ، لترتطم بجانبى
(شيمون) في قوة أجبرته على إرخاء قبضتيه من حول عنق
(أدهم) ، والتأوه في قوة وألم .. ولكن (أدهم) لم يمهله
حتى تنتهى تأوهاتة ، بل بادره بلكمة أخرى حطمت أنفه ،
ثم جذبه من معطفه بذراع فولاذية ، وكال له لكمة على
مؤخرة عنقه ، كان لها القول الأخير في المعركة ..

اندفع رجال الأمن الإسرائيليون داخل مكتبهم ، بعد أن
تناهى إليهم صوت الشجار ، وصراخ (شيمون) قبل أن
يفقد وعيه ، وصاح أحدهم وهو يخرج مسدسه ، موجِّهًا
حديثه إلى (أدهم) :

— ماذا حدث يا سيدي (شيمون) ؟

ابتسم (أدهم) في سخرية ، وقال وهو يشير إلى (شيمون) ، الذى استلقى أرضاً فاقد الوعي .
— يبدو أن هذا الوغد يرفض الحديث الودى ، ويصرُّ على القتال .

ابتسم ضابط الأمن فى إعجاب ، وهو يعيد مسدسه إلى جرابه قائلاً :

— من الواضح أنك لقنته درساً لن ينساه يا سيدي .
اتسعت ابتسامته (أدهم) الساخرة ، وهو يقول :
— نعم .. أعتقد ذلك .

ثم التفت إلى الضابط مستطرداً :

— صلنى بالسيّد وزير الدفاع .. لابدّ من إعلامه بما انتهى إليه الأمر .

أسرع ضابط الأمن يجرى الاتصال ، ثم ناول سماعة الهاتف إلى (أدهم) ، الذى قال فى هدوء ، مقلداً صوت ، ولهجة (شيمون) فى إتقان مذهل :

— لقد انتهى الأمر يا سيدي الوزير .. ألقينا القبض على الجاسوس .. هل تتخيّل أنه انتحل شخصيتى فى مهارة مذهلة ؟

ولم يستطع منع نفسه من الابتسام ، وهو يتطلّع إلى وجوه رجال الأمن مردفاً :

— ولكن رجال أمن المطار ، وجنود الحراسة كشفوا أمره فى ذكاء .. لابدّ من مكافأتهم يا سيدي الوزير .

تهلّلت أسارير الضباط والجنود الإسرائيليين ، على حين سأل وزير الدفاع فى لهفة وقلق :

— هل حصلت على المستند الذى سرق نسخته يا (شيمون) ؟ هل علمت بم يتعلّق ؟

داعب (أدهم) الوثيقة التى تستقر فى أمان داخل جيب معطفه ، قائلاً :

— نعم يا سيدي .. إنها قائمة بأسماء عملائنا فى أوروبا .

صاح وزير الدفاع :

— يا للشيطان !! من حسن الحظ أنك تمكنت من إلقاء القبض عليه .. ويمكنني الآن أن أنام مطمئناً .

ظهرت الابتسامة الساخرة على وجه (أدهم) ، وهو يقول :
— ثم مطمئناً يا سيدي .. ستسير الأمور على ما يرام حتى الصباح ، وعندئذ يكون كل شيء قد انتهى .

لم يكذب (أدهم) يضع سماعة الهاتف وينهى الاتصال ، حتى بادره ضابط الأمن قائلاً :

— ماذا نفعل بهذا الجاسوس يا سيدي الجنرال ؟
أجابه (أدهم) ، وهو يتأمل (شيمون) في سخرية :
— أرسلوه إلى السجن الحربى فوراً ، وحذار أن ينزع أحدكم تنكره قبل أن أذهب إليه في الصباح .

ثم صاح فجأة متظاهراً بالغضب :
— والآن .. فليعد جنود الحراسة إلى ثكناتهم ، لم يعد هناك داع لإثارة الخوف والقلق في نفوس المسافرين .. أريد أن يعود كل شيء كما كان .

والتفت إلى ضابط الأمن ، قائلاً في لهجة بدت غامضة في أذنى هذا الأخير :

— سأرحل الآن أيها الضابط ، ولكننا سنلتقى قريباً .. قريباً جداً .

حدث هذا اللقاء بأقرب مما يتصور ضابط الأمن الإسرائيلي ، وعلى نحو لم يتوقعه ، أو ينتظره مطلقاً ؛ إذ أنه بعد ساعة واحدة من هذه الأحداث ، وبينما كان الضابط يقف أمام مكتب الأمن ، اقترب منه شاب وسم يتحدث الإنجليزية بلكنة إيطالية واضحة ، وسأله في صوت واضح الارتباك :

— هل يمكنني حجز مقعد على أية طائرة مسافرة إلى (إيطاليا) الآن يا سيدي ؟ .. إننى أدعى (بنيتو سلفانيوني) ، ولقد تلقيت مكالمة عاجلة تفيد أن والدتي محتضرة في بلدتي (نابولي) .. هل يمكنني السفر فوراً ؟
أشار الضابط إلى مكتب الحجز قائلاً :

— يمكنك أن تسأل في مكتب حجز المقاعد الإضافية يا سنيور (سلفانيوني) .. هيا .. سأصحبك إلى هناك .

لم تكد تمضى نصف ساعة ، حتى كان (أدهم) يحمل
تذكرة طائرة باسم (بنيتو سلفانيوني) ، ويجوز مقعداً على
الطائرة المتجهة إلى (إيطاليا) بعد ساعة واحدة ، ولم ينس
إمعاناً في السخرية ، أن يتوجّه إلى مكتب الضابط
الإسرائيلي ، ويصافحه قائلاً :

— شكراً أيها الضابط .. لقد ساعدتني كثيراً .

ابتسم الضابط الإسرائيلي في فخر ، وهو يقول :

— يسرّني أن أساعدك يا سنيور (بنيتو) .

وفي الساعة الثانية عشرة تماماً ، كان (شيمون إيعازر)
ضابط المخابرات الإسرائيلي يضرب حوائط السجن الحربي
بقبضتيه ، صارخاً في غضب جنوني :

— أخرجوني أيها الحمقى .. لقد خدعكم ذلك

الشیطان المصري .. أنا الجنرال (شيمون) الحقيقي .

وفي نفس اللحظة ، وعلى بعد آلاف الأميال ، كان
(أدهم صبرى) يقف أمام مكتب الحجز في مطار
(روما) ، ليتسلّم تذكرته على الطائرة المسافرة إلى (مصر) ،

وقد أثارت تلك الابتسامة الساخرة على شفتيه دهشة
الجميع ، حتى أن ضابط الأمن الإيطالي راجع جواز سفره
المصرى الذى يحمل اسم (أدهم صبرى) أكثر من مرة في
شك ، ثم لم يلبث أن سمح له بالمرور ، حينما تأكد من صحة
الجواز ..

وفي تمام الثالثة صباحاً بتوقيت القاهرة ، هبطت الطائرة
التي تقل (رجل المستحيل) في مطار القاهرة ، وهبط منها
(أدهم صبرى) وهو يبتسم ، ويده قابضة على خريطة
أنايب النار النابالم .. تلك الوثيقة التي كان لها جزء كبير
من فضل النصر في حرب أكتوبر العظيمة ، وكانت السعادة
تملأ قلبه ؛ لأنه صنع جزءاً من النصر لمصر .



أغلق (قدرى) ملف عملية (خيط الذهب) ، وجلس
ساهمًا بضع لحظات ، ثم انفجر فجأة مقهقهًا بأعلى
صوته ، واستغرق في الضحك ، حتى أن جسده البدين
اهتزَّ في قوة مع ضحكاته ، وهو يضرب كفًا بكفٍّ قائلاً :
— يا لك من داهية يا (أدهم) !! لقد خدعت
الجميع .. لقد انتصرت جرأتك على عمالقة إسرائيل .. لقد
حطمت غطرستهم تمامًا .

احتبست ضحكاته فجأة ، حينما وقع بصره على وجه
مدير المخابرات ، الذى دخل إلى الحجرة في غفلة منه ،
وجلس يراقبه في هدوء ، وتلعثم (قدرى) وهو يقول :
— معذرة يا سيدي .. لقد انتهيت تَوًّا من مطالعة ملف

العملية ، و ...

قاطع مدير المخابرات ، قائلاً في هدوء :

— لا عليك يا (قدرى) .. لقد انتابنى الإعجاب والمرح أنا
أيضًا حينما طالعتك .

ثم جذب أحد المقاعد ، وجلس في بساطة ، وقال وهو
يشعل سيجارته :

— لقد أصابهم (أدهم) بالذهول والغيب في تلك
العملية ، وأصاب رجال المخابرات وقتئذ بالدهشة
والإعجاب ، حتى أن (حازم عبد الله) — وكان يعمل
حديثًا أيامها في المخابرات برتبة ملازم أول — هتف من شدة
إعجابه قائلاً : يا للروعة !! هذا الشاب يستحق لقب
(رجل المستحيل) ، وقد كان .

ابتسم (قدرى) في مرح ، وصاح :

— إذن فالمقدم (حازم) هو أول من أطلق على (أدهم
صبرى) اسم (رجل المستحيل) والله إن هذا سيجبرنى على
احترامه مستقبلًا .

ضحك مدير المخابرات ، وقال :

— من العجيب أن (أدهم صبرى) ، حينما تلقى أمرًا

بضمه إلى جهاز المخابرات المصرية ، طلب الإبقاء عليه في
قوات الصاعقة حتى تنتهى الحرب ، التى كان من القلائل
الذين يعلمون موعدها في ذلك الحين ، ولقد استجابت
الإدارة لطلبه ، وتم ضمه بالفعل بعد أن أبلى بلاءً حسنًا
طوال حرب أكتوبر ، حتى أنه نال وسامًا حينذاك ، ولكنه
قلما يتحدث عن ذلك .

غمغم (قدرى) في إعجاب :

— ياله من رجل !!

ابتسم مدير المخابرات في هدوء ، وقال :

— إننى لم آت لأحدثك عن ذلك في الواقع ، ولكن
لدى خبر أردت أن أخبرك به بنفسى ، ربما لرؤية انفعالك
حينما تستمع إليه .

امتقع وجه (قدرى) ، وهو يغمغم في صوت خافت :

— لعله يتعلق بالعقيد (أدهم صبرى) يا سيدي .

اتسعت ابتسامة مدير المخابرات ، وهو يقول :

— أصبت يا (قدرى) .. لقد استرد (أدهم صبرى)

وعيه .

ظل (قدرى) يحدق في وجه مدير المخابرات في ذهول
بعض الوقت ، ثم تفجرت دموع السعادة فجأة في عينيه ،
وهو يصرخ هادرًا :

— استرد وعيه !!

واختلطت ضحكاته بصيحاته في مزيج عجيب ،
يشف عن الفرح البالغ والسعادة الحقة ، وهو يهتف :

— حمدًا لله ... حمدًا لله .. هذا أسعد خبر سمعته في

حياتي بأكملها .

سقط (قدرى) فجأة على مقعده ، وانطلق ييكى في
حرارة ، ومدير المخابرات يراقبه في صمت حتى جفت
دموعه ، ورفع رأسه قائلاً :

— أريد أن أسافر إليه في (المغرب) يا سيدي ..

أرجوك .

ابتسم مدير المخابرات في حنان ، وهو يناوله جواز سفر

قائلاً :

— لقد حصلنا لك على تأشيرة الدخول ، وإذن

بالزيارة .. رافقتك السلامة يا (قدرى) .

ظهر التأثير على وجه (قدرى) ، وهو يتناول جواز سفره مغفماً :

— كيف يمكننى أن أشكر يا سيدى ؟

نهض مدير المخابرات قائلاً :

— بأن تعود إلينا سريعاً يا (قدرى) ، وبألا تعانق (أدهم صبرى) فى قوة ، فصحيح أنه استرد وعيه ، ولكنه لم يسترد عافيته تماماً ، فجراح عموده الفقرى لم تلتئم تماماً بعد .

غادر مدير المخابرات غرفة (قدرى) فى هدوء ، ورفع هذا الأخير رأسه إلى السماء ، وتمتم فى انفعال ، وسعادة :
— شكراً لك يا إلهى ، لقد أبقيت لنا (رجل المستحيل) .

باسم

www.dvd4arab.com

[تمت بحمد الله]